مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث

ملخص ندوة

محمد عزيز الحبابي الفيلسوف والإنسان

بقاعة صالون جدل الثقافي التابع للمؤسسة

12-13 مارس 2016

أرضية الندوة:

لا يخفى على أهل الفكر والنظر دور فلسفة محمد عزيز الحبابي في الثقافة العربية الإسلامية المعاصرة، حتى صار الناظر اليوم غير مستغن في دراساته العلمية والأكاديمية لتيارات الفكر الفلسفي عن تصورات هذا الفيلسوف الأصيل في قضية الإنسان والحرية والأمل... وبهذا، لا أحسبُ مقولة بعض الباحثين في حقه :»بعد ابن رشد جاء الحبابي»، إلا اعترافاً بقوة مشروع الحبابي الفكري والشعري والإنساني في استئناف القول الفلسفي. وبادئ، نقول إن نظر الفيلسوف محمد عزيز الحبابي في الإنسان لم يكن نظراً مجرداً يوغل في المفارقات والمتضادات الكائنة في جوهره، بل كان تأمله في الإنسان عن طريق مفاهيم أصيلة من قبيل الكائن والشخص والتحرر والغد...كل ذلك في معرض المزاوجة بين تشخيص آلامه ومعاناته وبين رهانه على المستقبل المشرق. وينجم عن هذا، قدرة فيلسوفنا الحبابي على إنشاء رؤية فلسفية شاملة للإنسان من خلال فلسفة ذات شقين: فلسفة شخصانية واقعية وفلسفة عدوية. والحقُّ، أن أصالة فلسفة الحبابي لا تنحصر في حديثه الممتع عن الحريات و التحرر والتشخصنُ و الاندماج...بقدر ما امتد إلى قراءة شخصانية للتراث العربي الإسلامي على أساس أن الهوية المنفتحة لا تتعارض مع منجزات العصر وتحولاته العلمية والفكرية والإنسانية. ألم تر أن رؤية الحبابي للذات واللّٰه والعالم تختلف أيما اختلاف عن أطروحة ديكارت –الذي لم يفتر من ترسيخ مقومات الذاتية والعقل، ثم الاستدلال على وجود اللّٰه كيقين لا يدخلُهُ شك أو ريبة اكتشافه– باعتبار أن الشخصانية الإسلامية، إنما تنظرُ منطلقة من اللّٰه إلى الإنسان، من الكمال والمطلق الديني إلى الإنساني/الأنثروبولوجي. إنه كوجيطو معكوس. فحينما نشهد بألوهية اللّٰه ووحدانيته نؤكد وجود اللّٰه من جهة، ونؤكد وجودنا الشخصي من جهة ثانية؛ ويتحصل عن هذا، أن الوعي هو وعي إيماني وروحاني يفتح الشخص أو الكائن الإنساني على الدين والمعتقد. فالوضوء والطهارة، على سبيل المثال لا الحصر، هي أفعال تشترك الروح مع الجسم عن طريق النية في التمهيد، لكي يكون الكائن الإنساني في مدار الإيمان. هذا الأخير الذي يمنح للفرد استخدام عقله، واستثمار حريته، واستقلاله الذاتي. وغني عن البيان، القول إن أصالة الفيلسوف محمد عزيز الحبابي لا تتجلى، فما قيل آنفاً، بل يمتد الأمر إلى إنشائه فلسفة غدية التي قل نظيرها في ثقافتنا وفكرنا وتراثنا؛ ولعل من مميزاتها البحث عن مخرج لهذا الإنسان من حيث هو كذلك، كي يتخطى معاناته وأزماته مختلفة الألوان والأشكال. وبهذا كانت الفلسفة الغدية مفتاح المستقبل الإنساني على وجه التحديد. إنها فلسفة الأمل والإيمان بطموحات وآمال الشعوب في التغيير نحو غد أفضل يؤمن بقيمة الإنسان والحرية والتحرر، وهو ما عبر عنه في الشعر والأدب والفلسفة. وبهذا، جاءت مناسبة العناية بمشروع الفيلسوف الأصيل محمد عزيز الحبابي في سياقين: السياق الأول هو تكريم الرجل عن طريق التعريف به وبمؤلفاته الفكرية والروائية والشعرية للأجيال الصاعدة. وأما السياق الثاني، فهو التفكير مع الحبابي في قضايا الإنسان والحرية والأمل بروح تستند إلى التفكير الشخصاني الواقعي–الغدوي في

قراءة التراث قراءة مثمرة وخلاقة. كل ذلك من خلال الإشكالات والتساؤلات الآتية: ماهي مميزات الحبابي الإنسان؟ كيف كان الحبابي في علاقاته الإنسانية مع تلامذته وجيله؟ هل هذا بالفعل مؤشر على تماهي الرجل بين مقروءاته في المجال الفلسفي الإنساني وبين شخصه الحيوي المتفاعل مع الآخرين؟ ما معنى دواعي نظر الحبابي في الشخصانية بشقيها: الواقعي والغدوي؟ ما هي شروط الانتقال من الواقعية إلى الغدوية؟ إلى أي مدى يكون النظر في الشخص والتشخصن هو نظر وتأمل في الحريات والتحرر؟ هل بالفعل أن فلسفة الحبابي هي فلسفة التحرر لا فلسفة الحرية؟ ماهي المسوغات النظرية في قراءة من الحرية إلى التحرر والشخصانية الإسلامية في الوقت ذاته؟ كيف يحضر الحلم بواقع أفضل وعالم مشرق في الإنتاج الشعري والروائي؟ هل البحث عن الخلود في إكسير الحياة هو مفتاح البحث عن المطلق؟

خلاصات المشاركين:

د(ة). فوزية ضيف الله، باحثة تونسية

مهتمة بالبحث في الفلسفة التأويلية والفينومينولوجيا، الفلسفات المعاصرة، وكذلك مهتمة بالترجمة، حاصلة على الدكتوراه في الفلسفة المعاصرة .

عنوان المداخلة: قراءة في مفهوم الشخصانية عند الحبابي، المنطلقات الفيلولوجية والغايات الفلسفية

اهتم الحبابي بمفهوم الشخصانية في مجاليها الاسلامي والواقعي، وقدم لها دراسة شاملة تناولت الجانب اللغوي الاشتباقي، الجانب الاصطلاحي التوافقي، كما تناول جملة من النصوص القديمة منتمية الى مجالات متعددة. استثمر الحبابي العديد من المرجعيات في انشاء ملامح هذا المفهوم، ولعل ما يميز تناوله هو تشبعه بالقصد الفيلولوجي التأويلي والقصد الفلسفي العميق دون اغفال أو تغافل عن الجانب العربي الإسلامي.

د. عبدالحي أزرقان حاصل على دكتوراه الدولة من كلية الآداب الرباط

وهو الآن أستاذ التعليم العالي بالكلية ذاتها.من أهم مؤلفاته:
الاتجاه الفوضوي في فلسفة سارتر، وحوارات في الفلسفة والأدب
والتحليل النفسي والسياسة، ترجمة ...

عنوان المداخلة: الشخصانية من منظور إسلامي

من الواضح، أن الشخصانية الإسلامية في مشروع محمد عزيز الحبابي قد ظهرتْ في سياق

تجاوز الفلسفة المثالية والفلسفة المادية ومقولاتهما المذهبية. وينجلي هذا التجاوز في تأويل وقراءة محمد عزيز الحبابي للشخصانية من منظور إسلامي فريدٍ إعادة النظر في مفهوم الشخص ولواحقه (الذات،والوجه..) من حيثُ هو وسيلة لنقل الإنسان من كيان فردي تابع إلى كيان شخصي بناءٌ انطلاقا من ذاته ومحيطه.

اذن،كيف سيتميز الحبابي في هذا المجال ؟ وكيف سيتغلب على بعض التناقضات القائمة بين الديانة المسيحية والديانة الإسلامية فيما يتصل بمفهوم الشخص والشخصية؟

ذ. إبراهيم مجيديله، باحث في الفلسفة

نشر عدة مقالات فكرية في عدة مجلات عربية منها: مجلة يتفكرون

عنوان مداخلته: النزعة الإنسانية في فلسفة محمد عزيز الحبابي

تتمركز هذه المساهمة حول مشروع الفيلسوف الحبابي وبشكل خاص حول الشخصانية الإسلامية التي جعل منها سندا لتطوير نموذج للهوية الإسلامية المعاصرة في أفق كوني منفتح على الإنسانية بكل مفرداتها الأنطولوجية والمعرفية والقيمية، ولصياغة رؤية فكرية إسلامية تقوم على تدشين حوار بين صورة الإنسان (الكائن والشخص) في الإسلام وفي الأنثروبولوجيا الغربية المعاصرة، انطلاقا من مصادر الإسلام ثم من إسهامات رموز الفلسفة الشخصانية في الغرب.

خلاصات المشاركين:

د. محمد الشيخ، باحث في فلسفة الدين وفلسفة السياسة والفلسفة الحديثة.

تتوزع اهتماماته بين الفكر الفلسفي الغربي (نظرية الحداثة ونقادها) والفكر الحكمي العربي (كتاب الحكمة العربية)...

عنوان مداخلته: هاجس التأصيل في الفكر الفلسفي العربي المعاصر شخصانية الحبابي وحبشي نموذجين

مدار هذا البحث على هاجس لطالما استبد بالفلسفة العربية المعاصرة ـ التي ناهزت الخمس عشرة مدرسة ـ وهو انهمام أغلب فلاسفة العرب المعاصرين بمحاولة «تأصيل» توجهاتهم الفلسفية عن طريق الأوبة إلى التراث. وهكذا تجد رحمانية زكي الدين الأرسوزي ـ وهي الأقدم بين المذاهب الفلسفية العربية تعود إلى حضن اللغة العربية، لكي تؤصل لنفسها، وقس على ذلك «كيانية» شارل مالك و»وجودية» بدوي و»جوانية» عثمان أمين.

د. فؤاد بن أحمد، باحث مغربي

حاصل على الدكتوراه في الفلسفة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس أكدال، الرباط. أستاذ الفلسفة، مؤسسة دار الحديث الحسنية، المغرب.

عنوان مداخلته: الحبابي وتاريخ الفلسفة

ستنظر ورقتنا أولا في موقف الفيلسوف المغربي المرحوم محمد عزيز الحبابي من التأريخ للفلسفة بوصفه تقليدا علميا معروفا، وذلك من خلال النظر في حيثيات «موقف الحساسية»- كما أسماه- من هذا التقليد. وستعالج ثانيا طبيعة قراءة الحبابي للمنجزات الفلاسفة عموما (ديكارت وغيره) والمسلمين (الفارابي والغزالي وابن طفيل وآخرين)؛ وذلك من خلال منهج أطلق عليه منهج «مداعبة النصوص ومحاورتها انطلاقا من قضايا الإنسان الراهن». وستتبع ورقتنا النتائج التي تؤدي إليها هذه المقاربة والأفاق التي تفتحها من أجل تأسيس فلسفة الحبابي الخاصة التي تنظر للشخص ولكائن الغد.

د. لحسن تفروت، باحث مغربي

أستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة بمراكش، وأستاذ زائر بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الانسانية بالقاضي عياض-مراكش. مترجم ومؤلف في الفلسفة الحديثة والمعاصرة.

عنوان مداخلته: فكر الحبابي بلسانين أو الكتابة بيدين

معلوم أن الحبابي ألف بلغة أخرى، لكن بعد مدة قام بترجمة أعماله. وهذه تجربة فريدة وقليلة، إنها عملية الكتابة المزدوجة، الكتابة بيدين. ربما العملية تحفظ الكاتب من خيانة الترجمة، لكن السؤال العالق هو الدوافع التي جعلت الحبابي يشرف على نقل فكره الى العربية. فماذا خلقت هذه التجربة على مستوى عملية التلقي، تلقي الحبابي في المجال التداولي العربي عامة والمغربي خاصة ؟

خلاصات المشاركين:

د. كينر ماركوس، حاصل على دكتوراه في الفلسفة والثيولوجيا من ألمانيا

اشتغل مؤلفات الفيلسوف المغربي محمد عزيز الحبابي.

عنوان مداخلته:

Le double dialogue du « personnalisme musulman » :
entre chrétiens et musulmans, entre théologiens et philosophes

حاور الحبابي الغرب المسيحي في مستويين هما: في البدء استند إلى أدلته وحججه من السنة والقرآن بامتياز. إذ في هذا الإطار، طور أدلته وجدله وفق دعاوى التيولوجيا الإسلامية. وهذا هو الذي منح القدرة على تعزيز الحوار داخل المجتمع المسلم. فهذا الأخير هو الذي سوف يعزز أو يحتاجه الحوار بين الأديان.

د. ابراهيم مشروح، باحث في المنطق وفلسفة اللغة

حاصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة، وهو أستاذ جامعي بدار الحديث الحسنية، له مجموعة من المقالات والأبحاث المنشورة، شارك في عدة ندوات محلية ودولية. (المغرب).

عنوان مداخلته: من الشخصانية إلى المؤانسة

تروم هذه المدخلة، النظر في أسس ومنطلقات الفلسفة الشخصانية لمحمد عزيز الحبابي بقصد الاستمداد منها في أفق مجاوزة فلسفية مهدنا لها في مساهمة لنا باللغة الفرنسية حيث بشرنا بميلاد فلسفة متواضعة وسمناها بـــ ''فلسفة المؤانسة '' ونتغيا من هذا الاستمداد أن يفيد من التوظيف الفلسفي للمرجعية الإسلامية في ما اجترحه الحبابي من سبيل إلى ما أطلق عليه الشخصانية الإسلامية.

خلاصات المشاركين:

د. محمد مزوز باحث وأكاديمي مغربي

أستاذ الفلسفة بجامعة محمد الخامس، الرباط. متخصص في الفلسفة الإسلامية. له عدة دراسات وأبحاث في مجلات محكمة ومشاركات في عدة ندوات وطنية ودولية.

عنوان مداخلته: منزل الجدل الفلسفي بين الشخصانية والغدية

يرسم الأستاذ المرحوم محمد عزيز الحبابي مسارا مركزا للوضع البشري، يبدأ من «الكائن حين يصبح ذاتا شاعرة وموضوعا لشعوره، [ثم] يصل إلى درجة الوعي (أي الشعور بالشعور). والكائن الواعي، كائن يتعرف على الطبيعة، ويعمل على التصرف فيها؛ هذا الكائن هو الشخصية». والشخصية هي «اتجاه متوتر نحو الشخص، وليس الشخص إلا صيرورة ترمي إلى الكمال في تصاعدها نحو الإنسان» (نفسه). وهكذا تتضح معالم هذه الطريق: من الكائن إلى الشخص وصولا إلى الإنسان.

د. رشيد بوطيب كاتب وباحث

درس الأدب العربي والعلوم الإسلامية في جامعة محمد الخامس في الرباط، حاصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة فرانكفورت .

عنوان مداخلته: في نقد الحاجة إلى الشخصانية

كان الحكم الذي أطلقه ريكور على الشخصانية قاسيا، وكان في الآن نفسه سطحيا حين كتب يقول: "ماتت الشخصانية، يظل الشخص"، وذلك لثلاثة أسباب. طبعا لقد اختفى التيار الشخصاني من الخطاب الفكري الغربي، لكن هل يعني ذلك أن الأسئلة التي شغلت الشخصانية وتلك الأجوبة، ولو الشذرية التي قدمتها، قد اختفت؟ طبعا لا؛ فسؤال الحرية وسؤال الآخر والعيش المشترك والسؤال الديني، كلها أسئلة مازالت تشغل الفلسفة والعلوم الإنسانية ليس في الغرب فقط ولكن في السياق الإسلامي أيضا.

د.مصطفى عارف، باحث مغربي

حاصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة والشأن العام، جامعة الحسن الثاني المحمدية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن امسيك.

عنوان مداخلته: الكتابة الضدية عند محمد عزيز الحبابي: هاجس النهضة والهوية الإسلامية

يمكن القول إجمالا ودون مبالغة أن محمد عزيز الحبابي استطاع أن يؤسس لمشروع فكري فلسفي ينصب على مفهوم الشخص والشخصية والشخصانية، هذا دون أن نهمل الجانب الأدبي والروائي في فكره. لا نروم في هذه الورقة المتواضعة مقاربة الجانب المضيء في فكر الحبابي، فكتاباته أقدر على هذه المهمة، بل غرضنا هو محاولة تبيان نوعية الكتابة لدى الفيلسوف المغربي، حسبها كتابة ضدية، بمعنى أنها جاءت نتيجة ظهور فلسفة فرنسية خصوصا حول الشخص والشخصانية عند مونييه وجون لاكروا وبرغسون، والتي عرفت انتشارا واسعا داخل فرنسا وخارجها.

MominounWithoutBorders

Mominoun

@ Mominoun_sm

الرباط – أكدال. المملكة المغربية

ص ب : 10569

الهاتف : 54 99 77 537 212+

الفاكس : 27 88 77 537 212+

info@mominoun.com
www.mominoun.com